كان يقول ولكن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية يقولون
الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأت عائشة ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الآية وعن علقمة قال قيل لعائشة ان
ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة عذبت في هرة فقالت ان المرأة
كانت كافرة قال ولا نعلم روي علقمة عن ابي هريرة الا هذا الحديث وعن
علقمة بن قيس قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا أبا هريرة
أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة عذبت بالنار من
جد آهرة لا هي اطعمتها ولا هي سقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض
حتى ماتت قال ابو هريرة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
المؤمن أكرم عند الله من يعذبه من جد آهرة اما ان المرأة مع ذلك كانت كافرة
يا أبا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث
وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر
يسأله ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها
لهن أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة
وعن ابي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن يمتلئ جوف احدكم قيحا
ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وعن عروة قال بلغ عائشة ان ابا
هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن أمتع بسوط في سبيل
الله احب الي من اعتق ولد الزنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولد الزنا شر الثلاثة وان الميت يعذب ببكاء الحي فقالت عائشة رحم الله
ابا هريرة أساء سمعا فأساء اجابة قوله لأن أمتع بسوط في سبيل الله
احب الي من أن أعتق ولد الزنا انما نزلت فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة
فك رقبة قيل يا رسول الله ما عدنا ما نعتق الا أن أحدنا له الجارية السوداء
تخدمه وتسعى عليه فلو أمرناهن فعتقن فجئن بأولاد فاعتمناهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأن امتع بسوط في سبيل الله احب الي من ان آمر بالزنا ثم

اعتق

أعتق الولد واما قوله ولد الزنا شر الثلاثة فلم يكن الحديث على هذا انما كان
رجل من المنافقين يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من فلان
قيل يا رسول الله انه مع ما به ولد زنا فقال هو شر الثلاثة والله تعالى يقول
لا تزر وازرة وزر اخرى واما قوله ان الميت ليعذب ببكاء الحي فلم يكن الحديث
على هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بدار رجل من اليهود قد مات
واهله يبكون عليه فقال انهم ليبكون عليه وانه ليعذب والله تعالى يقول
لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى ما اخرجت نقله من عين الاصابة في استدراك
عائشة على الصحابة تأليف شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله الباب
الرابع عشر في حديث الافك وكلام المفسرين على قوله
تعالى ان الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الايات وبيان ان الله تعالى برأ
عائشة رضي الله عنها مما رماها به أهل الافك وانزل في عذرها وبراءتها وحيا
يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم الى يوم القيمة اعلم يا عبد الله ان فضايل
عائشة كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله تعالى عز وجل انزل ايات تتلى فيها وشهد
لها انها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم واخبر سبحانه ان ما قيل
من الافك كان خيرا لها ولم يكن ذلك قبيلا فيها شرا لها ولا عايبا لها وناقصا
من شانها من رفعها الله بذلك واعلا قدرها وعظم شانها واصار لها ذكرا بالطيب
والبراءة بين أهل الارض والسماء ومن ظن ان عائشة نقص قدرها بقول عصبة
الافك وقول اعدايها فقد أخطا لا يحسوم شر الكلم بل هو خير لها فيا لها من منقبة
ما اجلها وتأمل هذا التشريف والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها
لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بوحي يتلى
ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها
فهذه صديقة الأمة وأم المومنين وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها ظالمين لها مفترين عليها فلما بلغ اذاهم
الى أبويها والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأصفهاني في تفسيره
في سورة النور وابن الجوزي في التبصرة واما قصة الافك فعلى ما روى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)